دور قطاع الأعمال في تقليص البصمة البيئية

سامر يونس متحدثاً، وإلى يساره على المنبر حتر وأباظة وضومط

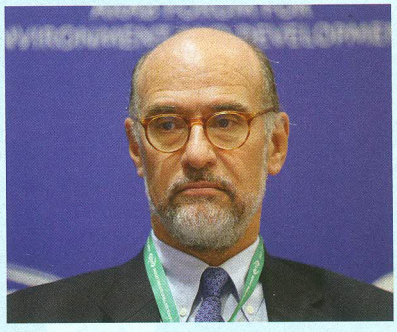

بيار ضومط

راجي حتر

يؤدي قطاع الأعمال بشكل متزايد دوراً محورياً في تخفيض البصمة البيئية، وهي فكرة عرضها ممثلو ثلاث شركات رائدة في اليوم الثاني من مؤتمر «أفد».

أشار مدير الجلسة حسين أباظة، الرئيس السابق لشعبة الاقتصاد والتجارة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إلى أنه منذ إطلاق مبادرة الاقتصاد الأخضر عام 2008، ازداد الاستثمار البيئي وحدث تحول باتجاه تخفيض الكلفة التشغيلية في قطاعات الطاقة والمياه والبناء، مع الاستمرار في تحسين وضعها المالي. والتحدي، في رأيه، هو تحميل الشركات مسؤولية عند فقدان التعاون بين السياسات الحكومية وقطاع الأعمال. ومن دون هذا التعاون لن تحدث أي إنجازات في تخفيض البصمة البيئية.

أرامكس، وهي من أكبر الشركات اللوجستية في العالم، تستثمر في التكنولوجيا المتقدمة لتقليص بصمتها البيئية، بحسب مدير عمليات الاستدامة فيها راجي حتر. وقد استطاعت تخفيض استهلاك الوقود في شاحناتها بنسبة 23 في المئة خلال العام 2005، من خلال استعمال الغاز الطبيعي أو الديزل. وتستخدم الشركة أيضاً البلاستيك القابل للتحلل، وتعيد استعمال الخشب، ولديها مستودعات حائزة على شهادة LEED للريادة في مجال الطاقة والتصميم البيئي، وتصدر تقريراً سنوياً عن الاستدامة في عملياتها.

رئيس مجلس إدارة شركة الترابة الوطنية في لبنان بيار ضومط لفت إلى تعذر التخلي عن المقالع في غياب بديل للإسمنت، ما يعطي الصناعة حافزاً إضافياً لادخال الممارسات البيئية في عملها. فشركته تولد قسماً من كهربائها بإعادة تدوير الغازات المتولدة من مصنعها. وفي مبادرة لإعادة تأهيل نظم إيكولوجية، أقامت حزاماً أخضر يدعم التنوع البيولوجي ويضم مناطق ترفيهية وتثقيفية. وتبنت الشركة المحافظة على جبل موسى الذي أعلنته اليونسكو محمية للمحيط الحيوي.

وقُدمت تجربة الخرافي ناشيونال، وهي شركة متعددة التخصصات تعمل في تطوير مشاريع البنى التحتية وإدارة المرافق في الكويت. فأوضح نائب رئيسها ومديرها العام سامر يونس أنها تساهم في تخفيض البصمة البيئية، من خلال إعادة تدوير مياه الصرف إلى مرحلة تصبح معها صالحة للاستعمال في ري المزروعات والحدائق واستخدامات أخرى، بدلاً من طرحها في البحر واستهلاك الطاقة لتحلية المياه المالحة.

وافق المتحدثون الثلاثة على أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في تقليص البصمة البيئية. وأيدوا دعوة أباظة الى التعاون بين القطاعين العام والخاص، مع ضرورة غرس حس المسؤولية والوعي لدى الموظفين لضمان نجاح أي مشروع بيئي. ■